إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوك التنمر لدى عينة من المراهقين

سحر نشأت أحمد حسن*

Saharnashat8888@gmail.com

أ. د /محمد إبراهيم الدسوقي
أستاذ علم نفس بكلية الآداب
جامعة المنيا

أ. د / النابغة فتحي محمد
أستاذ علم نفس بكلية الآداب
جامعة المنيا وجامعة دراية الخاصة

مُلخَّص

هدف هذا البحث إلى السعي لفهم العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وسلوك التنمر لدى المراهقين، وتفسير طبيعة هذه العلاقة على ضوء النظريات النفسية والاجتماعية. كما سعى البحث إلى التنبؤ بمدى تأثير إساءة المعاملة الوالدية على سلوك التنمر، وتحليل قوة هذا التأثير باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة. بالإضافة إلى ذلك، تم تطوير استراتيجيات فعّالة لضبط والتحكم في سلوكيات التنمر. تكونت عينة الدراسة من ٢٦٠ مراهقًا ومراهقة من المرحلتين الإعدادية والثانوية بمدينة أبو قرقاص في محافظة المنيا، تتراوح أعمارهم بين ١٣–١٨ عامًا بمتوسط ١٥.٦٥، وانحراف معياري ١.٣٩. استجاب المشاركون لمقياس إساءة المعاملة الوالدية الذي أعدته سحر نشأت، ومقياس السلوك التنمري الذي أعده مجدي محمد الدسوقي (٢٠١٦). تم التحقق من الكفاءة السيكومترية لهذه المقاييس. ولتحليل البيانات إحصائيًا، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعي(SPSS–27). وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد إساءة المعاملة الوالدية (الجسدية، اللفظية، النفسية، والإهمال) وسلوكيات التنمر(النفسية، الجسمية، الاجتماعية، اللفظية). كما تبين أن إساءة المعاملة الوالدية (الجسدية، والنفسية، واللفظية) باستثناء الإهمال تسهم في التنبؤ بسلوك التنمر.

الكلمات المفتاحية: إساءة المعاملة الوالدية – التنمر– المراهقين.

* باحثة ماجستير بكلية الآداب– جامعة المنيا

مدخل إلى مشكلة البحث :

تُعدُّ ظاهرة التنمر من أبرز المشكلات السلوكية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، رغم جذورها القديمة التي وُثِّقت في روايات وكتب قديمة مثل رواية *"أوليفر تويست"*. قد تطورت أشكال التنمر مع التطور التكنولوجي، مما زاد من تأثيره السلبي على الأفراد والمجتمعات. لذلك، أصبح من الضروري فهم الأسباب التي تؤدي إلى هذا السلوك لمواجهته بفعالية. ومن المهم الإشارة إلى أن التنمّر ليس ناتجًا عن عامل واحد فقط، بل هو نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المترابطة. وتسعي هذه الدراسة إلى التركيز على إساءة المعاملة الوالدية كأحد العوامل التي تُسهم في نشوء وتطور التنمر، حيث تُعد الأسرة هي النواة الأساسية التي يرتبط بها الإنسان منذ ولادته، وهي المأوى الآمن له. وعندما يتعرض الطفل لإساءة من قِبَل والديه، يشعر بالحرمان والعجز وتضعف ثقته بنفسه، مما يدفعه إلى جملة من المشكلات النفسية والسلوكية مثل التنمر. لذلك، تُعدُّ مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه. فالخبرات والتجارب التي يمر بها الطفل تترك أثرًا عميقًا في شخصيته كمراهق. وقد وجد الباحثون ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمّر لدى المراهقين في المجتمع المحلي، على الرغم من وجود دراستين: دراسة Shields & Cicchetti (2001) ودراسة Hsieh, et al (2021) قامتا بالتصدي لدراسة هذه المشكلة وإن كانت هذه الدراسات قد ركزت على إساءة المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة. **ومن ثم، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلين التاليين :**

١. هل توجد علاقة دالة إحصائيًا بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمر لدى عينة من المراهقين؟
٢. هل تسهم إساءة المعاملة الوالدية كمتغير مستقل في التنبؤ بالتنمر كمتغير تابع لدى عينة من المراهقين؟

تتمثل أهداف البحث الحالي فيما يلي:

١. السعي لفهم العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وسلوك التنمر لدى المراهقين، وتقديم تفسير لطبيعة هذه العلاقة على ضوء النظريات النفسية والاجتماعية.
٢. التنبؤ بمدى تأثير إساءة المعاملة الوالدية على سلوك التنمر بين المراهقين، وتحليل قوة هذا التأثير باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
٣. تطوير استراتيجيات فعّالة لضبط والتحكم في السلوكيات العدائية والتقليل من مخاطر التنمر، من خلال فهم العوامل الأسرية المساهمة في تشكيل هذه السلوكيات.

أهمية البحث

١. **التطبيقات العلمية:** يسهم البحث في توفير بيانات ومؤشرات يمكن استخدامها من قبل المرشدين النفسيين والمختصين في التربية لتطوير

برامج تدخل فعّالة تستهدف الحد من إساءة المعاملة الوالدية والتقليل من السلوكيات التنمرية لدى المراهقين.

٢. **دعم السياسات التربوية:** يمكن أن تُسهم نتائج البحث في تقديم توصيات للجهات التعليمية والهيئات المسؤولة عن وضع سياسات حماية الطفل لتعزيز الوعي بأهمية البيئة الأسرية السليمة وتأثيرها في الوقاية من سلوك التنمر.

٣. **تعميق الفهم العلمي:** يساهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بالصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي من خلال دراسة العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمر، مما يفتح آفاقًا جديدة للدراسات المتعمقة حول تأثير البيئة الأسرية على السلوكيات العدوانية.

٤. **تعزيز الوعي المجتمعي:** يلقي البحث الضوء على قضية مجتمعية هامة، وهي إساءة المعاملة الوالدية، مما يساعد في رفع مستوى الوعي لدى المجتمع بضرورة تبني ممارسات أسرية صحية للحد من السلوكيات السلبية في المراحل العمرية الحرجة.

٥. **التدخل الوقائي:** يساعد البحث في تطوير أساليب تدخل وقائي موجهة نحو المراهقين، بهدف تقليل مخاطر التنمر والآثار السلبية لإساءة المعاملة الوالدية، من خلال برامج توعوية وإرشادية تستهدف تحسين العلاقات الأسرية.

مفاهيم البحث وأطرها النظرية:

أولًا: إساءة المعاملة الوالدية parental maltreatment

عرفها ودمان وجيلبرت **Woodman & Gilbert (2013, 84)** بأنها "أي فعل يصدر من أحد الوالدين ويؤدي إلى إلحاق الأذى بالطفل، أو احتمال وقوع الأذى، حتي وإن لم يكن الأذى هو النتيجة المقصودة. وتشمل إساءة معاملة الأطفال أربعة أشكال معترف بها على نطاق واسع، وهي: الإساءة البدنية، والإساءة الجنسية، والإساءة العاطفية، والإهمال. كما يُنظر بشكل متزايد إلى عنف الشريك كأحد أشكال إساءة معاملة الأطفال".

قدم يو **yu (2013, 1)** تعريفًا لأنواع الإساءة الشائعة، حيث عرّف الإساءة الجسدية: بأنها إصابة جسدية مقصودة. أما الإساءة الجنسية: بأنها أي اتصال جنسي غير مرغوب فيه، أو محاولة لتحقيق هذا الاتصال. وتُعرّف الإساءة العاطفية: بأنها التجاهل المستمر للاحتياجات العاطفية الأساسية. في حين يَعرف الإهمال: بأنه عدم توفير الحد الأدنى من الرعاية أو الإشراف المطلوب.

تُعرّف إساءة المعاملة الوالدية إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها السلوكيات السلبية الصادرة عن أحد الوالدين أو كلاهما تجاه أبنائهما المراهقين، والتي تشمل أشكالًا متعددة مثل الإيذاء الجسدي، والإيذاء اللفظي، والإيذاء النفسي، بالإضافة إلى الإهمال (العاطفي، المادي، التربوي). هذه السلوكيات تتسبب في إحداث نوع من الأذى والضرر سواء كان بدنيًا أو نفسيًا للمراهق. وينعكس ذلك في الدرجة على مقياس إساءة المعاملة الذي يستخدم في هذه الدراسة.

النظريات المفسرة لإساءة المعاملة: اختلف العديد من الباحثين في تفسير الإساءة، بسبب اختلاف توجهاتهم النظرية. **تشير نظرية التعلق** Attachment theory إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة وعانوا من التعلق المختل قد يظهرون في المستقبل أنماط التعلق غير الآمن مع أطفالهم **(Schelbe & Geiger ,2017, 18). بينما** تشير **نظرية الإحباط- العدوان** إلى أن الإحباطات المرتفعة التي يتعرض لها الوالدان تعد من العوامل المؤدية إلى العنف الأسري. **وأشارت نظرية توارث العنف بين الأجيال** Intergenerational transmission of violence إلى أن الأطفال الذين شاهدوا العنف بين الوالدين أو تعرضوا له بطريقة مباشرة من المحتمل أن يمارسوا العنف في مرحلة الرشد **(الدسوقي، ٢٠٠٢، ١٣). أما النماذج الاجتماعية sociological model** فهي تؤكد أن العوامل الاجتماعية (مثل الفقر، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، والعزلة الاجتماعية، وقبول العنف في المجتمع) تُعد من أسباب إساءة معاملة الأطفال **(Scannapieco &carrik, 2005 ,25)**.

ثالثًا: مفهوم التنمر bullying

عرفت هبة جابر عبد الحميد (352 ,٢٠١٥) التنمر بأنه "سلوك غير سوي متكرر ومتعمد يقوم به الطفل القوي لإلحاق الأذى والألم بطفل آخر أقل قوة، وقد يكون بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد يكون لفظيًا أو غير لفظيًا".

يُعرف التنمر إجرائيًا بأنه مجموعة من الأفعال السلبية المتعمدة والمتكررة التي يرتكبها فرد أو مجموعة ضد شخص آخر أو مجموعة أضعف منهم، بهدف

إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي، ويشمل الاعتداءات اللفظية والجسدية، والعزل الاجتماعي، والمضايقات النفسية، مع وجود تفاوت في القوة أو النفوذ بين الطرفين. وتنعكس هذه السلوكيات في الدرجة على مقياس السلوك التنمري الذي يتم استخدامه في هذه الدراسة.

وأوضح سميث-هيافنريتس أن التنمر يتخذ أربعة أشكال رئيسية: التنمر النفسي emotional bullying: أكثر أنواع التنمر تأثيرًا، ويتمثل في التجاهل، العزلة، السخرية، والإشارات الجسدية العدوانية. **التنمر الجسمي** physical bullying: أي اتصال بدني يقصد به إيذاء الفرد جسديًا كالضرب والدفع. **التنمر الاجتماعي** social bullying: يتمثل في عزل الفرد عن مجموعة الرفاق، ومضايقته ورفضه. **التنمر اللفظي** verbal bullying: يتضمن استخدام الكلمات لإذلال الضحية، التنابز بالألقاب، التهديد **(الدسوقي،٢٠١٦، ٢٠)**.

<u>المنظورات النظرية حول التنمر:</u> تُعد دراسة التنمر ظاهرة معقدة تحتاج إلى منظورات نظرية لفهم أسباب حدوثها ومنها: ***نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية*** *Social Information Processing Theory (SIP)* **ووفقًا** لكريك ودودج (١٩٩٤) يحدث التنمر نتيجة نقص في معالجة المعلومات الاجتماعية في إحدى هذه المراحل: ترميز المعلومات الحسية، تفسيرها، معالجتها، تحديد الاهداف، تطوير الاستجابات الممكنة، اتخاذ القرار بشأن الاستجابة المثلى، تنفيذ الاستجابة السلوكية. ***في المقابل نجد أن نظرية إطار العقل*** *Theory of the Mind Framework* ترى أن بعض المتنمرين يمتلكون القدرة على استنباط الحالات الذهنية (أفكار، مشاعر، نوايا) لأنفسهم

وللآخرين، مما يساعدهم على التحكم في سلوك الآخرين (Phye & Sanders, 2004, 9-10). ***من منظور آخر، تؤكد نظرية السيطرة الاجتماعي*** *SOCIAL CONTROL THEOR* على أن الأفعال المنحرفة تحدث عندما تكون رابطة الفرد بالمجتمع ضعيفة أو مكسورة، مشيرة إلى أهمية بناء الشباب روابط صحية مع الآخرين (**Harris, 2009, 152**).

رابعًا: مفهوم المراهقة Adolescence

عرف حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥، ٣٣٧) المراهقة بأنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، تمتد عادةً من سن ١٣ إلى ١٩ عامًا، مع احتمالية أن تبدأ قبل أو بعد ذلك بعام أو عامين، أي بين ١١ إلى ٢١ سنة. وأشار زهران إلى سهولة تحديد بداية هذه المرحلة، لكن من الصعب تحديد نهايتها التي تعتمد على النضج في مختلف مظاهر النمو.

وتعرف المراهقة إجرائيًا بأنها مرحلة تتسم بتغيرات جسدية، نفسية، واجتماعية تؤثر على سلوك الفرد وتصوراته تجاه الذات والآخرين. في هذه الدراسة، يُعرَّف المراهق بأنه الفرد الذي يقع ضمن الفئة العمرية من ١٣ إلى ١٨عامًا. ويُطبَّق عليه مقياس إساءة المعاملة الوالدية من إعداد سحر نشأت، ومقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين من إعداد مجدي محمد الدسوقي.

الاتجاهات المفسرة للمراهقة: تتعدد التفسيرات للمشكلات التي يعاني منها المراهق ومنها: ***الاتجاه البيولوجي*** حاول "هول" ربط التغيرات في مرحلة المراهقة بالعوامل الوراثية. وأيّد "ارنولد جيزل" هذا الاتجاه. **بينما** يُبرز **الاتجاه**

الانثربولوجي العوامل الاجتماعية والثقافية في تفسير المراهقة، إذ إن سلوك المراهق يختلف من مجتمع إلى آخر وفقًا للثقافة السائدة في تلك المجتمعات. **أما الاتجاه الاجتماعي** يرى أن التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن تشكيل السلوك السوي أو المنحرف للفرد **(حسام أحمد أبو سيف،٢٠١١، ٣٠٣).**

الدراسات السابقة ذات صلة بموضوع الدراسة

أجرى شيلدز وسيشيتي (2001) shields& cicchetti دراسة هدفت إلى فحص ما إذا كان الأطفال الذين تعرضوا لسوء معاملة من قبل مقدمي الرعاية كانوا أكثر عرضة لأن يصبحوا متنمرين على الآخرين، أم أنهم معرضون لخطر الإيذاء من قبل أقرانهم. شملت العينة ١٦٩ طفلًا ممن تعرضوا لسوء معاملة. توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء معاملة أكثر عرضة للتنمر على الآخرين.

وأجرى محمد بن عبد الله المطوع(٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني. تكونت العينة من ٣٢٠ طالبًا سعوديًا من طلاب المرحلة الثانوية الذكور. وتم تطبيق مقياس للسلوك العدواني المدرسي ومقياس العنف الأسري(كلاهما من إعداد الباحث). وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العنف الأسري والسلوك العدواني المدرسي.

كما أجرى أسامة حميد الصوفي وفاطمة هاشم المالكي(٢٠١٢) **(2012) دراسة** هدفت إلى معرفة العلاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية

لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية الذكور فقط، تراوحت أعمارهم بين ١١ و ١٢ عامًا، وبلغ عدد أفراد العينة ٢٠٠ تلميذ اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة. استخدمت اداتان، الأولى لقياس التنمر (إعداد الباحث)، والثانية مقياس العتابي (٢٠٠١). أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية (الإهمال، التسلط).

وأجرى علاء محمود الشعراوي ووليد محمد أبو المعاطي ومحمد أحمد عيسى (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى التحقق من تأثير ممارسة العنف من قبل أحد الوالدين أو كليهما في الأسرة على عدوانية الأبناء. تكونت العينة من ٢٨٥ طالبًا من طلاب المرحلة المتوسطة الذكور في بعض مدارس مدينة الطائف. وطبق عليهم مقياس العنف الأسري ومقياس العدوان. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين درجات أبعاد العنف والعدوان.

وتدعم دراسة هسيه وآخرون Hsieh, et al (2021) النتائج السابقة، حيث هدفت إلى فحص الارتباطات بين سوء معاملة الأطفال (الإهمال الجسدي وسوء المعاملة)، والتنمر على الأطفال. تم جمع البيانات باستخدام تقرير ذاتي لعينة عشوائية طبقية على مستوى الدولة، ومقسمة نسبيًا من ٦٢٣٣ طالبًا في الصف الرابع في تايوان. **وتوصلت الدراسة** إلى أن الإهمال الجسدي والنفسي، والإساءة الجسدية والنفسية ترتبط بشكل إيجابي بالتنمر على الأطفال.

كما أجرى دافيس دراسة Davis, et al (2020) هدفت إلى فحص التباين في التعرض للعنف الوالدي والمجتمعي أثناء المدرسة الإعدادية وارتباطها

بارتكاب التنمر والإيذاء في المدرسة الثانوية لدى عينة من ١٦١١ طالبًا في أربع مدارس إعدادية في الغرب الاوسط. **وتوصلت الدراسة** إلى أن الأشكال المبكرة من العنف الأبوي مرتبطة بالسلوكيات العدوانية والتجارب مع الإيذاء أثناء المدرسة الثانوية.

تتفق نتائج دراسة وانغ وآخرون(2020)Wang, et al مع الدراسة السابقة، حيث هدفت إلى معرفة العلاقة بين سوء معاملة الأطفال وممارسة التنمر من قبل المراهقين لدى عينة مكونة من ٢٢٨ مراهقًا صينيًا. وتوصلت الدراسة إلى أن سوء المعاملة في الطفولة يتنبأ بارتكاب المراهقين للتنمر.

وأجرت احلام مهدي عبد الله (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى التعرف على ضحايا التنمر وعلاقته بإساءة المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ تلميذ وتلميذة من مدارس بعقوبة المركز. تم بناء مقياسين لقياس ضحايا التنمر وإساءة المعاملة الوالدية. **أظهرت النتائج** وجود علاقة طردية بين ضحايا التنمر وإساءة المعاملة الوالدية.

الفروض: من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض الآتية:

١. توجد علاقة دالة إحصائيًا بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمر لدى عينة من المراهقين.
٢. تسهم إساءة المعاملة الوالدية كمتغير مستقل في التنبؤ بالسلوك التنمري كمتغير تابع لدى عينة من المراهقين.

منهج البحث: يُستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

العينة: شملت الدراسة عينة استطلاعية مكونة من ١٠٠ طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية، تتراوح أعمارهم بين ١٣ إلى ١٨ عامًا بمدينة أبو قرقاص، قريتي السرو والجزيرة، خلال العام الدراسي ٢٠٢٤، واستخدمت درجات هذه العينة للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة. أما العينة النهائية، فقد تضمنت ٢٦٠ طالبًا وطالبة من نفس الفئة العمرية والموقع الجغرافي، واستخدمت درجات هذه العينة لاختبار فروض الدراسة الحالية.

أدوات البحث:

****مقياس إساءة المعاملة الوالدية/ إعداد سحر نشأت.*** تم وضع فقرات المقياس استنادًا إلى ما يلي:

١. الإطار النظري والدراسات السابقة مثل دراسة بشرى عبد الهادي (٢٠٠٠)، دراسة علون صالح(٢٠١١)، دراسة أمل محمد وإيناس السيد وهبة عبد القادر(٢٠١٥). وكذلك في ضوء بعض المقاييس والاستفادة منها مثل مقياس يونج لأساليب المعاملة الوالدية، ومقياس ممارسة الإساءة الوالدية للأطفال كما يدركها الأبناء الذي أعده الطراونة (١٩٩٩)، مقياس الإساءة الموجهة للطفل لحنان العناني (٢٠١٢)، مقياس التعرض لإساءة المعاملة في مرحلة الطفولة إعداد ماجدة أحمد(٢٠٠٧)، مقياس الإساءة الوالدية لحامد عبد العزيز(١٩٩٣).

٢. خبرة الباحثة الشخصية.

٣. استفتاء مجموعة من الذكور والإناث المعنيين بالبحث، حيث أُخذت وجهات نظرهم فيما يتعلق بموضوع الإساءة للمراهقين، وأشكال الإساءة التي يتعرضون لها من قبل الوالدين.

بعد ذلك، تم صياغة فقرات المقياس ليتضمن ٤٢ فقرة موزعة على أربعة أبعاد: لتمثل أبعاد: الإساءة الجسدية وتتضمن ١٠ فقرات (١_١٠)، والإساءة اللفظية ٨ فقرات (١١_١٨)، الإهمال ١١ عبارة (١٩-٢٩)، الإساءة النفسية ١٣ عبارة (٣٠-٤٢). تعتمد الإجابة اسلوب ليكرت الخماسي (لا تنطبق، تنطبق نادرًا، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق غالبًا، تنطبق دائمًا) بأوزان متدرجة وهي على التوالي ١. ٢. ٣. ٤. ٥. مع مراعات البنود العكسية وهي(١٦،٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٤٢). يتراوح مجموع الدرجات بين ٤٢ و٢١٠. طُبقَّ المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادية و الثانوية، وأظهرت النتائج وضوح الفقرات ومناسبتها.

<u>وللتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على</u>

<u>صدق الاتساق الداخلي</u>: حيث تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد التابع له، وكذلك بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، بالإضافة إلى حساب الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس. أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١، باستثناء معاملات الارتباط بين البنود رقم،٩، ١٤، ٢٢ والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥.

مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، وهذا يشير إلى أن المقياس قادرًا على قياس إساءة المعاملة بدقة.

وللتحقق من الثبات: تم حساب ثبات اختبار إساءة المعاملة الوالدية باستخدام التجزئة النصفية (نصفي الاختبار فردي زوجي)، ثم تم تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان_ براون، بالإضافة إلى حساب ثبات ألفا كرونباخ. كما تم تقدير الثبات لأبعاد الاختبار ثم الاختبار كلل. وأشارت النتائج وجود ثبات قوي. حيث تراوحت معاملات الارتباط بعد تصحيح الطول بسبيرمان براون بين (٠.٧٢-٠.٨٨)، بينما تراوحت معاملات ثبات ألفا كرونباج بين (٠.٦٩-٠.٨)، وعلية فالاختبار يتمتع بثبات قوي.

****مقياس السلوك التنمر للأطفال والمراهقين_ إعداد/ مجدي محمد الدسوقي ٢٠١٦***

يتكون من ٤٠ عبارة موزعة على أربعة أبعاد فرعية هي: التنمر النفسي ويتضمن (١٤ عبارة)، التنمر اللفظي (١٣ عبارة)، التنمر الاجتماعي (٧ عبارات)، التنمر الجسمي (٦ عبارات). يصلح تطبيق هذا المقياس على المراحل الابتدائية، الاعدادية، الثانوية. تتضمن الإجابة على المقياس خمسة بدائل هي: هذا السلوك لا يحدث مطلقًا، هذا السلوك يحدث أحيانًا، هذا السلوك يتكرر إلى حد ما، هذا السلوك يتكرر كثيرًا، هذا السلوك يتكرر كثيرًا جدًا، ووضعت لهذه الاستجابات أوزان متدرجة هي ١. ٢. ٣. ٤. ٥. يتراوح مدى الدرجات على المقياس بين ٤٠ درجة إلى ٢٠٠ درجة.

وللتحقق من صدق المقياس تم الاعتماد على:

صدق الاتساق الداخلي: حيث تم حساب معاملات الارتباط بين كل بند من بنود البُعد والدرجة الكلية للبعد التابع له، وكذلك حساب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس، بالإضافة إلى حساب الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس. أشارت النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠١. مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، وهذا يشير إلى أن المقياس قادرًا على قياس التنمر بدقة.

للتحقق من ثبات مقياس التنمر: تم استخدام التجزئة النصفية (نصفي الاختبار فردي زوجي)، ثم تم تصحيح الطول بمعادلة سبيرمان_ براون، بالإضافة إلى حساب ثبات ألفا كرونباخ. كما تم تقدير الثبات لأبعاد الاختبار ثم الاختبار كلل. وأشارت النتائج إلى وجود ثبات قوي، حيث تراوحت معاملات الارتباط بعد تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون بين (٠.٥٨-٠.٩٦)، أما فيما يتعلق بثبات ألفا كرونباج فقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٧١-٠.٩٦)، وبناءً عليه، يتمتع الاختبار بثبات قوي.

الأساليب الإحصائية: تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج (SPSS-27) باستخدام الأساليب الآتية:

١. معامل ارتباط بيرسون.

٢. التجزئة النصفية.

٣. معامل ألفا كرونباخ

٤. تحليل الانحدار الخطي البسيط.

النتائج وتفسيرها :

قبل التحقق من صحة الفروض ومناقشتها، قام الباحثون باختبار اعتدالية توزيع البيانات عن طريق حساب معامل الالتواء والتفلطح لدرجات عينة البحث باستخدام برنامج SPSS. أظهر النتائج اعتدالية توزيع البيانات، مما دفع الباحثين لاستخدام الإحصاء البارامتري في التحقق من فروض البحث

نتيجة الفرض الأول: توجد علاقة دالة إحصائيًا بين إساءة المعاملة الوالدية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحثون بحساب معاملات الارتباط بين التنمر بأبعاده والإساءة بأبعادها. ويوضح الجدول(١) نتائج معاملات الارتباط.

جدول رقم (١) معاملات ارتباط بيرسون بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمر

التنمر / الإساءة	التنمر النفسي	التنمر اللفظي	التنمر الاجتماعي	التنمر الجسمي	درجة التنمر الكلية
الإساءة الجسدية	0.16**	0.16**	0.12*	0.21**	0.17**
الإساءة اللفظية	0.22**	0.20**	0.20**	0.19**	0.21**
الإهمال	0.16**	0.14*	0.12*	0.15*	0.15*
الإساءة النفسية	0.22**	0.24**	0.22**	0.25**	0.24**
درجة الإساءة الكلية	0.24**	0.23**	0.20**	0.25**	0.24**

يؤكد الجدول السابق صحة الفرض الأول، حيث تبين أن جميع معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائيًا، مما يشير إلى وجود علاقة طردية بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمر لدى المراهقين (عينة الدراسة). هذا يعني أنه كلما زادت إساءة المعاملة، زادت احتمالية انخراط المراهق في سلوكيات التنمر.

تتوافق هذا النتيجة مع بعض الدراسات والنظريات التي تؤكد على دور الوالدين في تشكيل سلوكيات المراهقين. فالعلاقة بين الطفل ووالديه هي التي تحدد إلى حد كبير كيفية تفاعله مع الآخرين. وفقًا لنظرية التعلق، الأطفال الذين عانوا من التعلق المختل بسبب الإساءة قد يظهرون سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين كرد فعل للعلاقة غير الآمنة التي نشأت مع الوالدين. كما تفسر نظرية الإحباط–العدوان أن الإحباطات التي يواجهها الوالدان تؤدي إلى العنف الأسري، مما ينعكس على سلوك الأبناء في المستقبل. وتؤكد نظرية توارث العنف بين الأجيال على أن الأطفال الذين يشهدون العنف في أسرهم هم أكثر عرضة لتكرار هذه الأنماط العنيفة في مراحل لاحقة من حياتهم.

وتتسق هذه النتيجة مع دراسة shields& cicchetti (2001) التي أظهرت أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أكثر عرضة للتنمر على الآخرين. كما تتفق **مع دراسة Hsieh, et al (2021) التي أظهرت** أن الإهمال الجسدي والنفسي، والإساءة الجسدية والنفسية، ومشاهدة العنف بين الوالدين ترتبط بشكل إيجابي بالتنمر على الأطفال. **أيضًا، تتفق** مع دراسة أسامة وفاطمة(٢٠١٢) التي أظهرت أن معامل الارتباط بين التنمر والإهمال دال إحصائيًا.

لتقديم تصور مرئي للعلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية والتنمر، يمكن استخدام الرسم البياني الانتشاري للتعرف على طبيعة واتجاه العلاقة بطريقة واضحة وسهلة. الشكلان التاليان يوضحان ذلك:

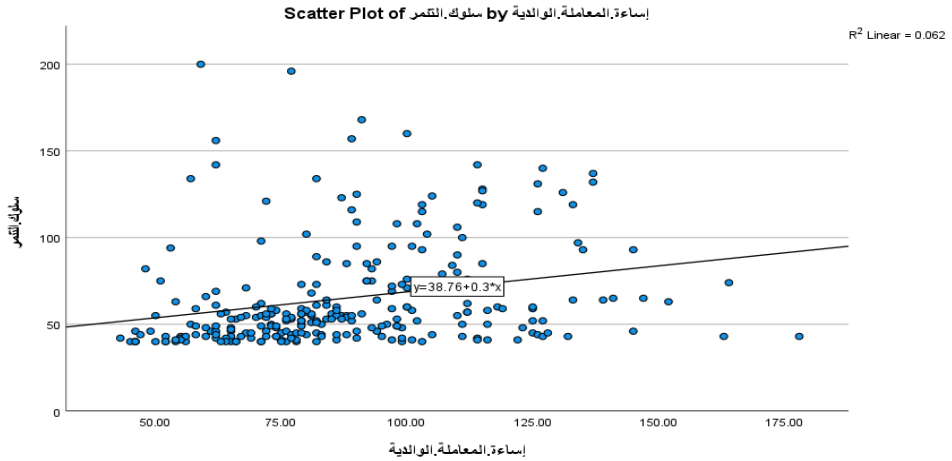

الشكل (١) يوضح العلاقة بين الدرجة الكلية للإساءة والدرجة الكلية للتنمر

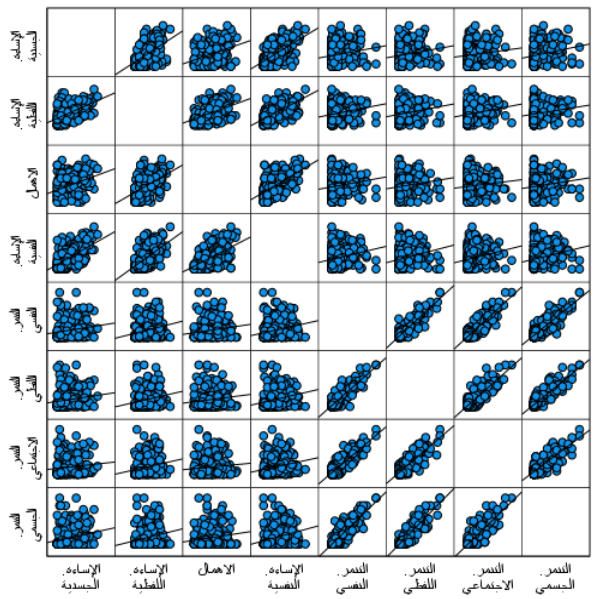

الشكل (٢) يوضح العلاقة بين أبعاد إساءة المعاملة وأبعاد التنمر

<u>نتيجة الفرض الثاني: تسهم إساءة المعاملة كمتغير مستقل في التنبؤ بالسلوك التنمري كمتغير تابع لدى عينة من المراهقين.</u> للتحقق من ذلك، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط بطريقة Enter، ويوضح الجدول(٢) ذلك.

جدول رقم (٢) نتائج تحليل الانحدار الخطي لإساءة المعاملة الوالدية كمتغير مستقل في التنبؤ بسلوك التنمر كمتغير تابع لدى عينة من المراهقين

عينة من المراهقين (ن= ٢٦٠)									
المتغير المستقل (المنبئة)	المتغير التابع	قيمة ف	مستوى الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة الثابت	بيتا	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
الإساءة الجسدية	التنمر النفسي	7.50	0.007	2.73	0.007	17.94	0.16	0.16	0.02	0.02
الإساءة اللفظية		13.33	0.000	3.65	0.000	15.80	0.22	0.22	0.04	0.04
الإهمال		6.98	0.009	2.64	0.009	17.18	0.16	0.16	0.02	0.02
الإساءة النفسية		14.09	0.000	3.75	0.000	16.09	0.22	0.22	0.05	0.04
الإساءة الجسدية	التنمر اللفظي	7.06	0.008	2.65	0.008	17.20	0.16	0.16	0.02	0.02
الإساءة اللفظية		11.14	0.001	3.33	0.001	15.54	0.20	0.20	0.04	0.03

الإهمال		5.54	0.019	2.35	0.019	16.90	0.14	0.14	0.02	0.01
الإساءة النفسية		16.21	0.000	4.02	0.000	14.82	0.24	0.24	0.05	0.05
الإساءة الجسدية	التنمر الاجتماعي	3.89	0.049	1.97	0.049	9.85	0.12	0.12	0.01	0.01
الإساءة اللفظية		10.98	0.001	3.31	0.001	8.49	0.20	0.20	0.04	0.03
الإهمال		3.06	0.081	1.75	0.081	9.73	0.10	0.10	0.01	0.00
الإساءة النفسية		14.26	0.000	3.77	0.000	8.32	0.22	0.22	0.05	0.04
الإساءة الجسدية	التنمر الجسمي	12.20	0.001	3.49	0.001	6.55	0.21	0.21	0.04	0.04
الإساءة اللفظية		10.13	0.002	3.18	0.002	6.53	0.19	0.19	0.03	0.03
الإهمال		6.32	0.013	2.51	0.013	6.89	0.15	0.15	0.02	0.02
الإساءة النفسية		17.87	0.000	4.22	0.000	5.91	0.25	0.25	0.06	0.06
الإساءة ككل	الدرجة الكلية للتنمر	17.11	0.001	4.13	0.001	38.75	0.24	0.24	0.06	0.05

يتضح من جدول(٢) ما يلي:

١. إسهام الإساءة الجسدية، والإساءة اللفظية، والإهمال، والإساءة النفسية على التوالي بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالتنمر النفسي، حيث بلغ

معامل الارتباط ٠.١٦، ٠.٢٢، ٠.١٦، 0.22 وبلغ معامل التحديد المُعدل٠.٠٢، ٠.٠٤، ٠.٠٢، ٠.٠٤ على التوالي، وهو يُمثل حجم الإسهام الفريد أو الخالص للمتغير المستقل في التنبؤ بالمتغير التابع.

٢. إسهام الإساءة الجسدية، والإساءة اللفظية، والإهمال، والإساءة النفسية على التوالي بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالتنمر اللفظي، حيث بلغ معامل الارتباط ٠.١٦، 0.20، 0.14، 0.24 وبلغ معامل التحديد المُعدل ٠.٠٢، 0.03، ٠.٠١، 0.05 على التوالي.

٣. إسهام الإساءة الجسدية، والإساءة اللفظية، والإساءة النفسية على التوالي بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالتنمر الاجتماعي، حيث بلغ معامل الارتباط 0.12، 0.20، 0.22، وبلغ معامل التحديد المُعدل 0.01، 0.03، 0.04على التوالي.

٤. إسهام الإساءة الجسدية، والإساءة اللفظية، والإهمال، والإساءة النفسية على التوالي بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالتنمر الجسمي، حيث بلغ معامل الارتباط 0.21، 0.19، 0.15، 0.25 وبلغ معامل التحديد المُعدل0.04، 0.03، ٠.٠٢، 0.06 على التوالي.

٥. إسهام الدرجة الكلية لإساءة المعاملة الوالدية بشكل دال إحصائيًا في التنبؤ بالدرجة الكلية للتنمر، حيث بلغ معامل الارتباط ٠.٢٤، وبلغ معامل التحديد المُعدل0.05

تتسق هذه النتيجة مع دراسة(2020) Wang, et al، التي توصلت الدراسة إلى أن سوء المعاملة في الطفولة تتنبأ بشكل إيجابي بارتكاب المراهقين

للتنمر. **كما تتفق مع دراسة Davis, et al (2020) التي توصلت** إلى أن الأشكال المبكرة من العنف الأبوي مرتبطة بالسلوكيات العدوانية والتجارب مع الإيذاء أثناء المدرسة الثانوية.

كما يمكن القول أن نسبة التباين المفسرة من إساءة المعاملة الوالدية (٦%) تشير إلى أن هناك عوامل أخرى تؤثر على سلوك التنمر لم يتم تضمينها في هذا النموذج، مما يستدعي النظر في مزيد من المتغيرات عند تفسير التنمر. وهذا يتماشى مع النظريات التي تؤكد أن التنمر هو سلوك معقد ينتج عن تفاعل بين عوامل شخصية، أسرية، ومجتمعية، وليس ناتجًا فقط عن عامل واحد مثل سوء المعاملة. على سبيل المثال، تركز نظرية معالجة المعلومات على ضعف القدرة على فهم المواقف الاجتماعية بشكل صحيح، بينما تُبرز نظرية العقل قدرة المتنمر على قراءة وفهم مشاعر الآخرين، ويستخدم هذه القدرة للتلاعب بالضحية. في حين تشير نظرية السيطرة إلى أن الروابط الاجتماعية الضعيفة هي السبب في حدوث التنمر.

التوصيات

- تعزيز دور الإرشاد الأسري لتوعية الآباء بمخاطر الإساءة.
- تصميم برامج تدريبية للآباء لتطوير مهارات التربية الإيجابية، قد تشمل هذه البرامج ورش عمل أو ندوات توعوية تركز على أهمية التواصل الإيجابي مع الأبناء والابتعاد عن الإساءة.

- إعداد جلسات تثقيفية في المدارس للمراهقين حول آثار التنمر وكيفية التعامل معه.
- إعداد برامج دعم نفسي للمراهقين المعرضين لإساءة المعاملة الوالدية للحد من ميولهم العدوانية.
- اقتراح علي الجهات المختصة سن القوانين لحماية الأطفال من الإساءة الوالدية وتوفير بيئة داعمة للمراهقين.

التوصيات المتعلقة بالدراسات المستقبلية

- التوسع في العينة: إجراء دراسات مستقبلية على عينات أكبر وأكثر تنوعًا من حيث الإعمار والمناطق الجغرافية لتحقيق نتائج أكثر شمولية.
- التعمق في المتغيرات النفسية المرتبطة بالتنمر: دراسة تأثير متغيرات أخرى مثل الدعم النفسي على سلوكيات التنمر
- التحليل الطولي: إجراء دراسات طولية لفهم العلاقة بين الإساءة الوالدية والتنمر على المدى الطويل، وكيفية تطور هذه العلاقة عبر الزمن.
- إضافة متغيرات وسيطة: إجراء دراسات تتناول المتغيرات الوسيطة التي قد تؤثر في العلاقات بين الإساءة الوالدية وسلوك التنمر، مثل تأثير الأقران، البيئة المدرسة، ووسائل التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

أ. المراجع العربية:

١. احلام مهدي عبد الله(٢٠٢٢). ضحايا التنمر المدرسي وعلاقته بإساءة المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة الفتح**، ٩١، ٦٢-٨٧.

٢. أسامة حميد الصوفي؛ فاطمة هاشم المالكي(٢٠١٢). التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**. *٣٥*. *١٤٦-١٨٨*.

٣. حامد عبد السلام زهران(٢٠٠٥). علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)، ط٦. القاهرة: عالم الكتب.

٤. حسام أحمد أبو سيف(٢٠١١). *علم النفس النمو*. القاهرة: الدار الهندسية.

٥. علاء محمود الشعراوي ووليد محمد أبو المعاطي ومحمد أحمد عيسى(٢٠١٣). العنف الأسري والعدوان وتوكيد الذات لدى الأبناء. **مجلة بحوث التربية النوعية**، ٣٠، ١٤٠-١٨٥.

٦. مجدي محمد الدسوقي(٢٠١٦). مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين. القاهرة: دار جوانا.

٧. محمد إبراهيم الدسوقي(٢٠٠٢). دراسة مقارنة بين الازواج والزوجات ممارسي وغير ممارسي العنف الأسري في ضغوط أحداث الحياة وبعض خصائص الشخصية. **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**. ٤٤. ٩-١٠٠.

٨. محمد بن عبد الله المطوع(٢٠٠٨). العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم " دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". مجلة العلوم الاجتماعية(٣٦)، ١، ٤٩-١٠١.

٩. هبة جابر عبد الحميد(٢٠١٥). فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض سلوك التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم. **المجلة المصرية للدراسات النفسية** (٢٥)، ٨٦. ٣٤٥-٣٨٩.

ب. المراجع الأجنبية:

1. Davis, J. P., Ingram, K. M., Merrin, G. J., & Espelage, D. L. (2020). Exposure to parental and community violence and the relationship to bullying perpetration and victimization among early adolescents: A parallel process growth mixture latent transition analysis. *Scandinavian journal of psychology*, *61*(1), 77-89.
2. Harris, M. J. (Ed.). (2009). *Bullying, rejection, & peer victimization: A social cognitive neuroscience perspective*. Springer Publishing Company.
3. Hsieh, Y. P., Shen, A. C. T., Hwa, H. L., Wei, H. S., Feng, J. Y., & Huang, S. C. Y. (2021). Associations between child maltreatment, dysfunctional family environment, post-traumatic stress disorder and children's bullying perpetration in a national representative sample in Taiwan. *Journal of family violence*, *36*, 27-36.
4. Phye, G. D., & Sanders, C. (2004). *Bullying: Implications for the classroom*. Elsevier.
5. Scannapieco, M., & Connell-Carrick, K. (2005). *Understanding child maltreatment: An ecological and developmental perspective*. Oxford University Press
6. Schelbe, L., & Geiger, J. M. (2017). intergenerational transmission of child maltreatment.
7. Shields, A., & Cicchetti, D. (2001). Parental maltreatment and emotion dysregulation as risk factors for bullying and victimization in middle childhood. *Journal of clinical child psychology*, *30*(3), 349-363.
8. Wang, X., Zhao, F., Yang, J., Gao, L., Li, B., Lei, L., & Wang, P. (2020). Childhood maltreatment and bullying perpetration

among Chinese adolescents: A moderated mediation model of moral disengagement and trait anger. *Child Abuse & Neglect*, *106*, 104507

9. Woodman, J., & Gilbert, R. (2013). Child maltreatment: Moving towards a public health approach. *Growing Up in the UK: Ensuring a Healthy Future for Our Children, London, British Medical Association*.
10. Yu, B. (2013). *Childhood maltreatment, limbic dysfunction, resilience and psychiatric symptoms* (Doctoral dissertation, Boston University).

Abstract

the aim of This research was to understand the relationship between parental maltreatment and bullying behavior among adolescents, explain the nature of this relationship in light of psychological and social theories, predict the impact of parental maltreatment on bullying behavior, and analyze the strength of this impact using appropriate statistical methods. The study also sought to develop effective strategies to manage and control aggressive behaviors and reduce the risks of bullying by understanding the family factors that contribute to shaping these behaviors. The sample consisted of 260 adolescents (both male and female) from the preparatory and secondary stages in the city of Abu Qurqas, Minya Governorate, with ages ranging from 13 to 18 years (M= 15.65, SD=1.39). they responded to The parental maltreatment scale developed by Sahar Nashaat, and the bullying behavior scale developed by Magdy Mohamed El-Dessouky (2016). The psychometric properties of these scales were verified. Data analysis was performed using the statistical package for social sciences (SPSS-27). The results showed a statistically significant positive relationship between the dimensions of parental maltreatment (physical, verbal, psychological, and neglect) and bullying behaviors (psychological, physical, social, and verbal). It was also found that parental maltreatment (psychological, physical, verbal), excluding neglect, contributes to the prediction of bullying behavior.

Keywords: parental maltreatment, bullying, Adolescents.